الميزان الصرفي

الميزان لغة يقال : " وازنت بين الشيئين موازنةً ووِزاناً ، وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته أو كان محاذيه ... والميزان : العدل . ووازنه عادله وقابله "

أما اصطلاحاً فهو " مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة " ، ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية تتكون من ثلاثة أحرف؛ فقد جعل علماء الصرف الميزان الصرفي متكوناً من ثلاثة أصول وهي (الفاء ، والعين ، واللام) وعلّلوا اختيارهم (فَعَلَ) لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ ؛ وذلك لأن غرضهم المعني من وزن الكلمة معرفة حروفها وما زِيد فيها من الحروف وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون وعند الوزن تُقابَل أصول الكلمة بالفاء والعين واللام فيسمى الأول منها : (فاء الكلمة)، والثاني : (عين الكلمة) ، والثالث : (لام الكلمة).

وللميزان الصرفي فوائد كثيرة منها :

١- الاهتداء إلى معرفة الحرف الأصلي والزائد في الكلمة سواء كانت اسماً أو فعلاً ، ومعرفة التغييرات التي تطرأ على حروف الكلمة من حركات وسكنات .

٢- يمكّن الميزان الصرفي اللغويين العرب من جمع وتصنيف جميع المفردات في اللغة العربية وتقصّي أصولها ، والقدرة على قياس الجديد من المفردات عليها ، واشتقاق المزيد من الصيغ منها للدلالة على المعاني الجديدة التي تتطلبها حاجات الحياة الحضارية الدائمة التطور والنمو؛ والتي لم تكن لها دلالات في أصول اللغة .

وعلى ذلك فضبط ميزان الكلمة والقياس عليه، يعد من أهم العوامل التي ساعدت اللغة العربية على الدوام والبقاء بأصولها وجذورها الأولى .

٣- معرفة ما يحدث في أحرف الكلمة من تقديم أو تأخير في أصل من أصولها ومقابلة الحرف بما يقابله في الميزان وهذا ما يسمى بالقلب المكاني

٤- معرفة ما يُحذف من حذف حرفٍ أو أكثر من الكلمة أو عدم الحذف.

كيفية وزن الكلمات

١- اذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة حروف اصلية فإنها توزن بحسب حروفها مع الإلتزام بالحركات والسكنات ، على النحو الآتي :

كتب = فعل فهم = فعل كرم = فعل إبل = فعل قفل = فعل

ضرب = فعل وهلم جرا .

٢- اذا كانت الكلمة على اكثر من ثلاثة أحرف ، فإنها على ثلاثة أقسام :

الأول :أن تكون الزيادة في الكلمة من أصولها ، وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع زيادة لام ثانية إن كانت الكلمة رباعية ، فنقول في :

- جعفر أنه يوزن على فعلل درهم على وزن فعلل - سرهق على وزن فعلل
- دحرج على وزن فعلل - نرجس على وزن فعلل وهكذا هلم جرا .

أما إذا كانت الكلمة على خمسة احرف ، وذلك في الاسماء خاصة ، فإننا نزيد لامين ، فتقول في (سفرجل) فعلل وهلم جرا .

الثاني :أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي ، سواء أكان ذلك التكرير للالحاق ((نحو : جلبب ، فإن الباء الثانية زيدت لالحاق هذه الكلمة بكلمة أخرى مثل دحرج)) أم كان التكرير لغير الالحاق ((كتكرير العين في نحو هذب وقطع وقدم)) وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع تكرير اللام أو العين . فتقول في :

- جلبب وشملل ونرجس إنها على وزن فعلل
- قطع وقدم إنها على وزن فعل

ولا يؤتى في الميزان حرف على مثال الحرف الزائد في الكلمة ، والغرض من هذا المنع التبيه على أن الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلي عين أو لام .

الثالث : أن تكون الزيادة غير أصلية ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلي ، وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع ايراد الزائد فيه بعينه ، فتقول في :

- كاتب وقائم وفاهم إنها على وزن فاعل .
- منصور ومفهوم ومشكور إنها على وزن مفعول
- أكرم وأحسن إنها على وزن أفعل .
- انكسر و انطلق وانشعب إنها على وزن انفعل
- تقدس وتنزه وتقدم إنها على وزن تفعل .
- استغفر واستخرج واستأمر إنها على وزن استفعل ..... وهكذا .

وإذا حدثت في الكلمة زيادتان كل واحد منهما من نوع لاحظت في كل واحدة حكمها الخاص فتقول في :

- سجنجل و عقنقل إنهما على وزن فعنعل .((فيهما زيادتان: النون وهي من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة))

- اغدودن و اعشوشب إنها على وزن افعوعل ((فيهما زيادتان : الالف والواو ، وهما من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة ايضا)) وقس على ذلك .